فاتحة ٢ بقرة ٨ آل عمران ٩٦ نساء ١٣٤ مائدة ١٨٢ انعام ٢٠٨ اعراف ٢٣٢ انفال ٢٥٨ توبة ٢٦٦ يونس [illegible]

هود ٣٠٤ يوسف ٣٢٠ رعد ٣٣٠ ابراهيم ٣٤٢ حجر ٣٥٠ نحل ٣٥٨ اسرى ٣٧٤

[illegible]

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا • فتحدى بأقصر
سورة من سوره مصاقع الخطباء من العرب العرباء فلم يجد به قديرا • وأفحم من تصدى
لمعارضته من فصحاء عدنان وبلغاء قحطان حتى حسبوا أنهم سحروا تسحيرا •
ثم بين للناس ما نزل إليهم حسبما عن لهم من مصالحهم ليدبروا آياته وليتذكر أ
ولوا الألباب تذكيرا • فكشف قناع الانغلاق عن آيات محكمات هن أم الكتاب
وأخر متشابهات هن رموز الخطاب تأويلا وتفسيرا • وأبرز غوامض الحقائق
ولطائف الدقائق ليتجلى لهم خفايا الملك والملكوت وخبايا قدس الجبروت
ليتفكروا فيها تفكيرا • ومهد لهم قواعد الأحكام وأوضاعها من نصوص الآيات
وألماعها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا • فمن كان له قلب أو ألقى السمع
وهو شهيد فهو في الدارين حميد وسعيد • ومن لم يرفع إليه رأسه وأطفأ
نبراسه يعش ذميما ويصلى سعيرا • فيا واجب الوجود ويا فائض الجود ويا غاية
كل مقصود صل عليه صلاة توازي غناءه وتجازي عناءه • وعلى من أعانه وقرر
تبيانه تقريرا • وأفض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم
علينا وعليهم تسليما كثيرا • وبعد فإن أعظم العلوم مقدارا وأرفعها شرفا
ومنارا علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية كلها أصولها وفروعها • وفاق
في الصناعات العربية والفنون الأدبية بأنواعها • ولطالما أحدث نفسي بأن
أصنف في هذا الفن كتابا يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين
ومن دونهم من السلف الصالحين • وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائعة •

استنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين وأماثل المحققين • ويعرب
عن وجوه القراءات المشهورة المعزية إلى الأئمة الثمانية المشهورين • والشواذ
المروية عن القراء المعتبرين • إلا أن قصور بضاعتي يثبطني عن الإقدام ويمنعني
عن الانتصاب في هذا المقام • حتى سنح لي بعد الاستخارة ما صمم به عزمي على الشروع
فيما أردته والإتيان بما قصدته ناويا أن أسميه بعد أن أتممته بأنوار التنزيل
وأسرار التأويل • فها أنا الآن أشرع وبحسن توفيقه أقول سورة فاتحة الكتاب
وتسمى أم القرآن لأنها مفتتحه ومبدؤه فكأنها أصله ومنشؤه ولذلك تسمى أساسا
أو لأنها تشتمل على ما فيه من الثناء على الله والتعبد بأمره ونهيه وبيان وعده
ووعيده أو على جملة معانيه من الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك
الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الأشقياء • وسورة
الكنز والوافية والكافية لذلك • وسورة الحمد والشكر والدعاء وتعليم المسألة
لاشتمالها عليها • والصلاة لوجوب قراءتها أو استحبابها فيها • والشافية
والشفاء لقوله عليه السلام هي شفاء من كل داء • والسبع المثاني لأنها سبع آيات
باتفاق إلا أن منهم من عد التسمية آية دون أنعمت عليهم ومنهم من عكس
وتثنى في الصلاة أو الإنزال إن صح أنها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وب
المدينة حين حولت القبلة • وقد صح أنها مكية لقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
وهو مكي بالنص • بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة
وفقهاؤهما وابن المبارك والشافعي • وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام
وفقهاؤها ومالك والأوزاعي ولم ينص أبو حنيفة رحمه الله فيه بشيء فظن أنها ليست من السورة
عنده • وسئل محمد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله تعالى • ولنا أحاديث
كثيرة منها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي عليه السلام قال فاتحة الكتاب سبع آيات

جماعة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير نسخ وتحويل ومفعول لو شاء محذوف
دل عليه الجواب وقيل المعنى لو شاء الله اجتمعكم على الاسلام لاجبركم عليه ولكن ليبلوكم
فيما آتيكم من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن هل تعملون بها مذعنين لها ان
افعلها ما تقتضيه الحكمة الالهية ام تزيغون عن الحق وتفرطون في العمل فاستبقوا الخيرات
فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم الى الله مرجعكم
جميعا استئناف فيه تعليل الامر بالاستباق ووعد ووعيد للمبادرين والمقصرين
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والعامل والمقصر وان
احكم بينهم بما انزل الله عطف على الكتاب اي انزلنا اليك الكتاب والحكم او على الحق اي انزلناه
بالحق وبان احكم ويجوز ان يكون جملة بتقدير وامرنا ان احكم ولا تتبع اهواءهم واحذرهم
ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك اي ان يضلوك ويصرفوك عنه وان بصلته بدل
منهم بدل الاشتمال اي احذر فتنتهم او مفعول له اي احذرهم مخافة ان يفتنوك روي
ان احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فقالوا يا محمد قد
عرفت انا احبار اليهود وانا ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا
خصومة فنتحاكم اليك فتقضي لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدقك فابى ذلك رسول الله فنزلت
فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم
يعني ذنب التولي عن حكم الله فعبر عنه بذلك تنبيها على ان لهم ذنوبا كثيرة وهذا مع عظمه
واحد منها معدود من جملتها وفيه دلالة على التعظيم كما في التنكير ونظيره قول لبيد
او يرتبط بعض النفوس حمامها وان كثيرا من الناس لفاسقون لمتمردون في الكفر
معتدون فيه افحكم الجاهلية يبغون الذي هو الميل والمداهنة في الحكم والمراد
بالجاهلية الملة الجاهلية التي هي متابعة الهوى وقيل نزلت في بني قريظة والنضير
طلبوا رسول الله عم ان يحكم بما كان يحكم به اهل الجاهلية من التفاضل بين القتلى

قوله
وقرئ برفع الحكم على انه مبتدأ ويبغون خبره والراجع محذوف حذفه في الصلة في
اهذا الذي بعث الله رسولا واستضعف ذلك في غير الشعر وقرئ افحكم الجاهلية
اي يبغون حكما كحكام الجاهلية يحكم بحسب شهيتهم وقرأ ابن عامر تبغون بالتاء
على قل لهم افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي عندهم
واللام للبيان كما في قوله هيت لك اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم الذين
يتدبرون الامور ويتحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون ان لا احسن حكما من الله
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء فلا تعتمدوا عليهم ولا
تعاشروهم معاشرة الاحباب بعضهم اولياء بعض ايماء على علة النهي اي فانهم متفقون
على خلافكم يوالي بعضهم بعضا لاتحادهم في الدين واجتماعهم عليكم ومن يتولهم
منكم فانه منهم اي ومن والاهم منكم فانه من جملتهم وهذا التشديد على وجه في مجانبتهم
كما قال عليه السلام لا تتراءى ناراهما او لان الموالين لهم كانوا منافقين ان الله لا
يهدي القوم الظالمين اي الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكفار او المؤمنين بموالاة اعدائهم فترى
الذين في قلوبهم مرض يعني ابن ابي واضرابه يسارعون فيهم اي في موالاتهم ومعاونتهم
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يعتذرون بانهم يخافون ان يصيبهم دائرة من
من دوائر الزمان بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار روي ان عبادة بن الصامت قال
لرسول الله ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي
الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فعسى الله
ان يأتي بالفتح لرسول الله على اعدائه واظهار المسلمين او امر من عنده يقطع شأفة اليهود
من القتل والاجلاء او الامر باظهار اسرار المنافقين وقتلهم فيصبحوا اي هؤلاء المنافقون
على ما اسروا في انفسهم نادمين على ما استبطنوه من الكفر والشك في امر الرسول فضلا
عما اظهروه مما اشعر على نفاقهم ويقول الذين آمنوا بالرفع قرأ عاصم وحمزة والكسائي

لانه كامل الذات المتفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق وما عداه ناقص مملوك نعمته او منعم عليه

ولذلك عطف عليه قوله وكبره تكبيرا وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ في التنزيه والتمجيد

واجتهد في العبادة والتحميد ينبغي ان يعترف بالقصور عن حقه في ذلك روي انه عليه السلام

اذا افصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية وعنه عليه السلام

من قرء سورة بني اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين

كان له قنطار في الجنة والقنطار الف

اوقية ومائتا اوقية

صدق رسول الله صلى

الله عليه وسلم

واله وصحبه

تم هذا النصف بعون الله في شهر ربيع الآخر

في سنة احدى والف

وقفت هذه النسخة لله

العلي الاعلى وانا الفقير اليه

الحاج ابراهيم باشا محافظ

بوسنه